مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/65

ر ت م د: 1112-685x
ر ت م د إ: 2588-2236

المجلد: 13 / العدد: 01 / جوان 2020
ص ص: 64 ـ 82

النشـــاط العسكـــري بتبســـة بدايـــة الثـــورة التحريريـــة الجزائريـــة (1954-1955)

Military activity in Tebessa, beginning of the Algerian Liberation Revolution (1954-1955)

نبيـــل جابـــري*
جامعة العربي التبسي
تبسـة/ الجزائـر
Nappavitch@yafoo.fr

عـــلي عيـــادة
جامعة الجيلالي ليابس
سيدي بلعباس/ الجزائر
Ali.ayad63@yahoo.com

تاريخ الارسال: **2019/11/13** تاريخ القبول: **2020/06/09** تاريخ النشر: **2020/06/30**

الملخص:

شهدت منطقة تبسة قبيل اندلاع الثورة نشاطا سياسيا، وعرفت في بداية الثورة نشاطا عسكريا باعتبارها مجالا حيويا للثورة التحريرية الجزائرية بفضل موقعها الجغرافي والحدودي مع تونس، وفي ظل هذه الظروف تشكلت الأنوية الأولى لجيش التحرير الوطني بالمنطقة بقيادة عناصر لهم خبرة في المجال العسكري.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أولى العمليات العسكرية بتبسة والتي قوبلت برد فعل عسكري فرنسي تجسد في استراتيجية متمثلة في عمليات تمشيطية وتشديد المراقبة على المناطق الحدودية وتدعيم القوات الفرنسية.

الكلمـــات المفتاحيـــة: الأنوية، التعبئة، الاستراتيجية، الاشتباك، التمشيط.

Abstract

Before the eruption of the Algerian revolution, defined by a political activity as well as by the beginning of the revolution that it was the vital area of the Algerian editorial revolution thanks to its geographical location and boarders with Tunisia, under these circumstances It was shaped the initials of national liberation army, it was led by elements who they had a military experience.

This study aims to identify the first military operations in Tebessa which were met with the French military reaction embodied in strategy of combing

* المؤلف المرسل.

operations Tighter of control on border areas and Strengthening of the French forces.
Key words: Nuclei, packing, strategy, Engagement, Combing.

مقدمـــة:

حظيت أداة الملاحظة بالاهتمام الكبير من قبل الباحثين والمختصين والمهتمين بالبحث العلمي. وتعد الملاحظة بالعين المجردة من أقدم أدوات جمع البيانات حول الظواهر، ولا تزال تستخدم حتى الآن في البحوث والدراسات، وفي إدراك وفهم الكثير من الظواهر الطبيعية والاجتماعية والنفسية.

كان لإقليم تبسة دور مهم خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962، وخصوصا مناطقها الحدودية كونها متاخمة للتراب التونسي، حيث شهدت نشاطا عسكريا في بداية الثورة باعتبارها مجالا حيويا وساهمت في صنع الكثير من الأحداث الهامة، وقد أحاطت مجموعة من الظروف التي تزامنت مع انطلاق الثورة بتبسة أدت إلى تكوين الأنوية الأولى لجيش التحرير الوطني التي قامت بعدة عمليات عسكرية تمثلت في مجموعة من الهجومات على المراكز الفرنسية واشتباكات متفرقة مع قوات الجيش الفرنسي، الأمر الذي أدى إلى ردود فعل عسكرية في محاولة للحد من النشاط الثوري بالإقليم، ومن هنا نطرح التساؤل الآتي:

فيما تمثّل النشاط العسكري بإقليم تبسة غداة انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية؟ وما هي ردود الفعل الفرنسية على ذلك؟

ويهدف هذا الموضوع إلى إبراز النشاط السياسي والعسكري قبيل اندلاع الثورة الجزائرية بتبسة، والتعرف على الأفواج الأولى المشكِّلة لجيش التحرير الوطني، إضافة إلى العمليات العسكرية بالإقليم بداية الثورة الجزائرية، وردود الفعل الفرنسية المختلفة، وسيتم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة هذا الموضوع.

1/ ظروف اندلاع الثورة في المنطقة الحدودية الشرقية:

أشارت برقية قائد مقاطعة قسنطينة العسكرية الجنرال "كينتز" مؤرخة في 20 أوت 1951 إلى حدوث اجتماعات تنسيقية لمناصري الحزب الدستوري وحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ($M.T.L.D$) في منزل أحد سكان مدينة الكويف شمال تبسة يدعى الحاج صميدة بن عمر، يقع على بعد خمسة كيلومترات من الحدود الجزائرية-التونسية، وكان

يحضرها بعض الجزائريين القاطنين في الدواوير المجاورة من بينهم شخص يدعى قدور طرابلسي، وأضافت أن: "**حزب الشعب في منطقة الكويف يتّبع نشاطا سريا متواصلا على الدوام**"، كما أشارت وثيقة أخرى مؤرخة في 29 أكتوبر 1952 إلى أن "**الاتصال قد تدعّم مع الحزب الدستوري الجديد من قبل مناضلي حزب الشعب، وتم إنشاء شبكة لرجال الاتصال في مناطق تبسة وعنابة**".[1]

وما إن انطلقت الثورة التونسية حتى وصلت أصداء العمليات المسلحة التي كان يقوم بها المجاهدون التونسيون ضد قوات الاحتلال الفرنسي إلى مسامع الجزائريين، خاصة في المناطق الحدودية الجزائرية الشرقية بحكم القرب الجغرافي، واشتهرت أسماء تونسية في ساحة الجهاد وكانت رمزا للبطولة والشجاعة أمثال: الساسي الأسود، والطاهر الأسود، والأزهر شرايطي،[2] وكانت العلاقة قوية بين قادة المقاومة التونسية وسكان الشرق الجزائري، إذ كان القائد التونسي الساسي الأسود يقوم بجولات تحسيسية بين سكان إقليم تبسة لدعم الثورة التونسية، خاصة أن كثيرا من أبناء المنطقة كانوا مجاهدين إلى جانب إخوانهم التونسيين.[3]

كما تفيد التقارير الفرنسية أنه قبل انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية، تم إحصاء 53 اعتداء في الجزائر، منها أحد عشر اعتداء وقع ضد ممثلي قوات الأمن الفرنسية، وأحد عشر عملية تخريب ضد سكك الحديد، وتسع هجمات ضد مدنيين من المستوطنين، وفي جانفي 1954، أشار أحد الضباط الفرنسيين السامين في تقريره إلى ما أسماه: "**مرحلة الانتقال من الاضطراب إلى العمل**".[4]

في مارس 1954 تم عقد اجتماع ببيت طبيب صالح بن عبيد بالونزة، وتم فيه مناقشة المساعدات المقدمة إلى الحزب الدستوري التونسي ومسألة الدوريات التونسية التي أصبحت تتوغل داخل الأراضي الجزائرية بحثا عن الأسلحة والذخيرة، وبعد اندلاع الثورة التونسية دعا المناضل إبراهيم حشاني، مسؤول حزب حركة الانتصار في قسنطينة المناضلين في الونزة إلى عقد اجتماع بأحد الأكواخ على ضفاف وادي المرّة بالونزة لدراسة الأوضاع في المنطقة الحدودية،[5] وتم ذلك فعلا وكان برئاسة عمر الغزالي مسؤول الحزب بدائرة قالمة،[6] حيث أنشئت خلايا للتعبئة والتجنيد والتموين والاتصال والأخبار نذكر من أعضائها في الونزة داده الطيب، جغبلو بشير.[7]

في أول أكتوبر 1954 حل مراد ديدوش بسوق أهراس، وبعد اطلاعه على مستوى التنظيم ودرجة استعداد الرجال، قرر استدعاء مسؤولي جماعة الونزة، مداوروش، الناظور

وبوشقوف، إلى اجتماع سري في منطقة وادي الشوك،[8] وعلى إثر ذلك تم تنظيم اجتماعين بالونزة في شهر أكتوبر 1954، الأول في 10 أكتوبر بمنزل مسعودي البرباري، وحضره أحد عشر مناضلا،[9] وأخبر فيه مختار باجي بالاستعداد للثورة حتى ولو بدون دعم حزب الشعب، وأقسم لهم على أن موعد تفجير الثورة لن يزيد عن شهر،[10] والثاني في نهاية شهر أكتوبر حضره مراد ديدوش ومختار باجي قائد سوق أهراس وبن زينة ودادة الطيب، وتم تبليغ الأفواج بموعد اندلاع الثورة واستخراج الأسلحة المخزنة، لكن بسبب تأخر وصول المناشير نظرا لاعتقال مختار باجي لمدة أربعة أيام من طرف الشرطة الفرنسية لمحاولته شراء خريطة لسوق أهراس، تأجّل تنفيذ الهجومات بالمنطقة حتى الأسبوع الأول من شهر نوفمبر.[11]

بعد اجتماع لجنة 22 التي كان مختار باجي من ضمن أعضائها وقع تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق وتعيين مسؤوليها، وقام مسؤولو المناطق بتعيين قادة النواحي، فقسّم مختار ناحيته إلى أربعة أقسام وعيّن قائدا عن كل قسم، وفي قسم الونزة تم تعيين بن زين بوبكر، غير أنه ألقي عليه القبض في الونزة خلال الأسبوع الأول من شهر نوفمبر 1954.[12]

بخصوص إعداد الأفواج الأولى للمناضلين الثوريين في شمال تبسة يذكر الطاهر الزبيري أنه تشكل فوج مسلح في الونزة من تسعة مناضلين ثوريين بقيادة مسعود الطرابلسي لتحرير الأخ الأكبر لجبار عمر من أسره في مركز قيادة المقاومة التونسية في جبل سيدي أحمد.[13]

تشير البرقية المرسلة بتاريخ 11 ديسمبر 1954، إلى رئيس الدائرة وبالضبط إلى مصلحة العلاقات الشمال الإفريقية تحت عنوان "**نشاط الفلاقة**" ردا على الإرسالية رقم *NAC19584*، حيث كان الجواب بمذكرة استعلامية على النحو الآتي:

يتواجد رجل عصابات مرابط في جبل العنق يكنى بـ "علي آغيول"، وفي الحقيقة إسمه دربال لمين، وهو رجل عصابات مطالب من طرف الشرطة التي تحضّر لعملية من أجل القبض عليه حيا أو ميتا،[14] كما حامت الشكوك حول شخص يدعى الطاهر شرقي أو سيد الطاهر بن حمد أصيل قرية تازبنت الذي يقطن غالب الأحيان في نفطة، وكذلك كافي عبد العزيز، وكافي حمة بن عبد العزيز، وكافي أحمد الملقب بـ غنّاب من دوار السطح، وحاليا (11 ديسمبر 1954) هم متواجدون بجارش (دوار فركان) ويقومون بعملية الحرث، ولم يمسكوا أي دليل لاتهامهم، يضاف إليهم فارسي محمد بن عجرود من دوار بجّن، وهو مخيّم في منطقة الظْهَر دوار ثليجان غرب تبسة، والذي قدّم فيما مضى خدمات للإدارة الفرنسية، وبصفة خاصة في مشاركته في

القبض على كافي محمد بن عبيد، وهو مجرم خطير، فار من الخدمة العسكرية ومحكوم عليه بالإعدام.[15]

2/ الأنوية الأولى لجيش التحرير الوطني بتبسة:

تختلف الظروف التي تشكلت فيها النواة الأولى للثورة المسلحة بتبسة على غرار باقي أنحاء الوطن لكونها كانت محل تجاذب بين منطقتين، جنوب تبسة التي كانت تحت وصاية المنطقة الأولى الأوراس، وشمال تبسة الذي كان تحت وصاية المنطقة الثانية الشمال القسنطيني، لذا ظهرت عدة مجموعات نشطت استعدادا لتفجير الثورة.[16]

تشير الوثائق والتقارير الفرنسية إلى أن المجاهدين في بداية الثورة بتبسة تم تقسيمهم إلى مجموعات[17] تحوي كل واحدة من 07 إلى 15 عنصرا كحد أقصى يرأسهم قائد، وهي موزعة حول الأماكن المتواجد فيها الثوريون على شكل نقاط حراسة للمجموعة الكبيرة متخذة مجموعة من النقاط للحراسة، يتم التواصل بينها عن طريق إشعال النار وإطفائها بسرعة، ويشير ذلك إلى أن الطريق حرة وأن المجموعات الثورية تستطيع المرور.[18]

أما عن قادة المجموعات الكبيرة والصغيرة فغالبًا ما تكون قد صدرت بشأنهم أحكام قضائية ويمتازون بالشدّة ومستعدون للموت (الاستشهاد)، ولا يستطيعون أن يتوقفوا عن مهامهم، وأن بعضهم قد شارك في حرب الهند الصينية، ويرأس هؤلاء القادة رئيس المجموعة، وهو شخص يُختار من ضمن العناصر التي صدرت ضدها أحكام مشددة ومعظمها غيابية، أو من وسط عناصر حاربوا في فلسطين وتدربوا تدريبا جادا في ليبيا ومصر.[19]

أما عن مصلحة الاستعلامات للتنظيم فهي متقدمة جدا ووضعت لها فروع في جميع المراكز، وقد استغل الثوريون التنظيم السياسي الرسمي لـ"**حركة انتصار للحريات الديمقراطية**" من أجل الحصول على معلومات بخصوص قوات الأمن الفرنسي، واعتمدوا عليها في نشاطهم ومهامهم التنفيذية.[20]

في هذا الصدد يذكر "دومنيك فارال" في كتابه (معارك جبال النمامشة) أنه قد تشكلت فرق صغيرة مسلحة في جنوب تبسة بالقرب من الحدود التونسية نهاية سنة 1954.[21] ويمكن حصر هذه المجموعات بداية الثورة في:

1.2/ مجموعة جبال النمامشة:

ذكرت المصادر التاريخية وجود ثلاث مجموعات ثورية بالناحية الجنوبية لتبسة والتي تعتبر النواة الأولى للثورة بها، اتخذت من جبال تبسة والنمامشة مقرا لنشاطها الثوري، حيث كانت تبسة تابعة للمنطقة الأولى "الأوراس"، ففي اجتماع القرين خلال نهاية شهر أكتوبر 1954 برئاسة "مصطفى بن بولعيد"، تم ضبط حدود المنطقة الأولى بتقسيمها إلى ثلاث نواح، واعتبرت بلدية تبسة المختلطة حتى الحدود التونسية جزءا من الناحية الثالثة "خنشلة" التي أسندت قيادتها للقائد "عباس لغرور"،[22] حيث ضمّت مجموعة فرحي ساعي وشريط لزهر[23] ومجموعة من الشباب الرافضين للتجنيد الإجباري، وهذا بعد رجوع شريط لزهر من تونس بعد مشاركته في الثورة التونسية، حيث أنّه لم يقبل بوضع السلاح في تونس وعاد إلى الجزائر،[24] وقاد المجموعة فرحي ساعي المدعو بابانا ساعي، وساعده بن عمير الجيلاني المدعو السوفي، واتخذت من جبال النمامشة مركزا لنشاطاتها العسكرية، وتركزت مهامها في الأساس على جمع الأسلحة الحربية، وتنظيم اجتماعات مع أعيان أعراش وقبائل الناحية بغية تنظيمهم، وتجنيد أكبر عدد من الشباب، ونشر التوعية في الأوساط الشعبية بضرورة محاربة الاستعمار الفرنسي وأعوانه في الجهة.[25]

يؤكد المجاهد عمر البوقصي في شهادته أنه التحق بمجموعة يقودها فرحي ساعي والجيلاني بن عمر سنة 1954، وقد سلّم له ساعي فرحي قطعة سلاح حربي، وبعدها بمدة التحق بهم لزهر شريط بجبل غيفوف،[26] وكان يقود مجموعة مكونة من 28 رجلا مسلحا من الثوار الجزائريين، حيث عقدوا لقاء بجبل بوجلال، وخلاله تحصلوا على معلومات تفيد بأن ساعي فرحي متمركز بواد المشرع يقود مجموعة مكونة من 32 رجلا مسلحا، فقرروا الاتصال به جماعيا، وبعد أن التحقوا بواد المشرع عقدوا معه لقاء تبيّن من خلاله أنه يمتلك عددا معتبرا من الأسلحة الحربية، وهو ما جعل لزهر شريط يقوم بالكشف عن بعض الأسلحة التي كان قد أخفاها قبل التحاقه بالثورة التونسية.[27]

بعدها تقرر تقسيم الأفواج حسب القادة والمناطق الجغرافية إلى أربعة أقسام وأُسند كل قسم إلى:

أ/ **لزهر شريط:** تولى قيادة الطليعة الأولى، التي ضمت 32 مجاهدا مسلحا، متمركزة بجبال السطح قنتيس، أرقو، وادي مسحالة، قمم الجبل الأبيض وجبل غيفوف الساهل

والواعر، وكانت مهمتها مراقبة الحدود وتأمين أفواج التسليح، والحد من تحركات العدو واكتشافها.[28]

ب/ **فرحي ساعي:** تولى قيادة الطليعة الثانية، وضمت 22 مجاهدا مسلحا،[29] نشطت على مستوى جبال الدكان وبوجلال ومرتفعات بئر العَطّوش في اتجاه منطقة الحدود التونسية، واتخذت هذه المجموعة الجبل الأبيض مركزا لنشاطها لكونه كان قاعدة لقوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية.[30]

ج/ جديات المكي: تولى قيادة الطليعة الثالثة، ضمت 18 مجاهدا مسلحا، نشطت على مستوى جبال: الموحد، القرارة، بوربعية، بوجابر، جبل الونزة، جبل سيدي أحمد، ومنعرجات الفالتة، تركز نشاطها حول: تأمين خطوط الأسلحة ومراقبة العدو.

د/ **دربال لمين:** تولى قيادة الطليعة الرابعة، ضمت 17 مجاهدا مسلحا، نشطت على مستوى جبال: قرن الكبش أم الكماكم، فم المشرع، وجبل أم العرايس، وكانت مهمتها مراقبة الحدود.[31]

2.2/ مجموعة طلبة معهد ابن باديس:

قام معمّر لمعافي بالاتصال بالأشخاص الذين يمكن تجنيدهم، ويلاحظ أن هذا الأخير كان كثير التردد على تبسة بهدف التعرف عن كثب إلى الأشخاص الذين يثق فيهم خاصة ممّن يمتلكون الأسلحة،[32] حيث تمكن من الاتصال بالوردي قتال في خريف 1954 وتجنيده، كما تمكّن من إجراء لقاءات متعددة مع بشير شيحاني بسوق الزوي، وكلّفه بتجنيد طلبة معهد إبن باديس خاصة من أبناء الناحية، وقد أسفرت هذه الاتصالات عن التحاق البعض منهم بصفوف الثورة في الأيام الأولى من اندلاعها.[33]

توجه الوردي قتال إلى سوق زوي الأسبوعي، وكانت المرة الأولى التي التقى فيها ببشير شيحاني، وقد قدّمه له معمر المعافي باسم سي مسعود، وبعدها التقى بمعمر المعافي الذي أخبره بأنهم على أبواب أمر هام دون ذكر التفاصيل، وكلّفه بتدوين أسماء من يملكون الأسلحة في ناحية تبسة.[34]

استطاع معمر المعافي بعد تجنيد الطالب الوردي قتال أن يقنع مجموعة أخرى من الطلبة[35] حتى تلتحق بصفوف الثورة، وتشكلت هذه المجموعة من الطلبة الذين كانوا يدرسون في معهد ابن باديس التابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة قسنطينة،

وكان لشيوخ المعهد دور كبير في تجنيدهم في صفوف الثورة، وفي هذا الصدد يتحدث المجاهد الوردي قتال بقوله: «**ما توصلنا إليه من خلال دوائر النقاش والحوارات المتكررة، ومن توجيهات ونصائح المشايخ ومنهم أحمد حماني، والشيخ عباس، والشيخ أحمد حسين، والشيخ الياجوري والشيخ العربي التبسي، الذين كانوا يشجعون الطلبة على الالتحاق بصفوف الثورة والتحضير لها**». [36]

3.2/ مجموعة ونزة:

حسب شهادة الطاهر زبيري فإن أبو بكر بن زيني هو أول من بدأ في نشر الفكر الثوري المسلح ضد الاستعمار الفرنسي بناحية الونزة، إلى جانب نوار رابح من دوار الكباريت، وهذا الأخير من عرّفه إلى القائد مختار باجي في أفريل 1954،[37] وقد شرع في اختبار مجموعة من شباب الونزة ليُشكّل النواة الأولى للثورة بهذه الناحية مع بداية شهر جويلية 1954، وأسند هذه المهمة إلى القائد جبار عمر، على غرار التنظيم العسكري السائد عند المقاومين التونسيين الذين كانوا يتخذون من جبل سيدي أحمد وجبل ظهر الونزة قواعد خلفية لهم للاستراحة وجمع المؤونة والسلاح، كما سعى رفقة بن زيني إلى إنشاء خمسة عشر خلية سرية، وتكثيف التدريبات العسكرية وجرْد الأسلحة الموجودة عند المناضلين وإعداد المخابئ وتهيئة ثلاثة مراكز للتموين (مركز معيزة، مركز ظهر ونزة، مركز مشتة حمايدية)، وقد بدأت الأفواج تزداد مع نهاية شهر جويلية 1954، إلى أن بلغت ثلاثة أفواج مسلحة اتخذت من جبل سيدي أحمد مقرا لها. [38]

3/ العمليات العسكرية الأولى لجيش التحرير الوطني بتبسة:

لعلّ عدم ظهور عمليات عسكرية في تبسة أول نوفمبر 1954 يعود إلى إستراتيجية كان يطمح إلى تطبيقها قائد المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد، وهو أن تترك لتكون متنفسا وممرا لجلب السلاح،[39] وهذا ما يؤكده الوردي قتال في مذكراته حين سأل مصطفى بن بولعيد عن عدم إدراج تبسة في خريطة الثورة كمنطقة مسلّحة، فكان جوابه واضحا، وهو جعل منطقة الشريط الحدودي من عنابة إلى الوادي منطقة ظل، وتكون منطقة تمويل وتسليح ونقل أفواج المجاهدين وعلاج الجرحى، وهي تشكّل رئة ومتنفسا للثورة،[40] وفي هذا الإطار يشير الباحث عبد الله مقلاتي أن قيادة الثورة خططت في بداية اندلاعها في الحفاظ على مناطق الحدود الشرقية والغربية آمنة لاستغلالها كمنافذ للاتصال بالخارج وللتزود بالأسلحة، وكان قادة

الثورة في المنطقة الشرقية للجزائر على اتصال دائم بإخوانهم التونسيين للاستفادة من التسليح والتموين والتمركز، فقد ارتبطت القيادة بصلات وطيدة مع رجال المقاومة التونسية. (41)

لكن بعد أن تناقلت الإذاعات والصحف المحلية والأجنبية أخبار اندلاع الثورة في الجزائر وقد مرّ على أحداثها أسبوع واحد، وقع أول اشتباك بين طلائع المجاهدين والقوات الاستعمارية الفرنسية، بجبل الغنجاية بدوار ثليجان شرق مدينة الشريعة يوم 06 نوفمبر 1954، وسقط خلاله شهيدين هما: عمارة إبراهيم[42] ومبارك السبيكي وهما من المجاهدين الذين شاركوا في المقاومة التونسية، ثم تلاه اشتباك آخر وقع بجبل السطح ناحية عقلة قساس في بداية شهر ديسمبر 1954، وفي آخر الشهر وقع اشتباك ثالث بحليق الذيب بالجبل الأبيض، تحت قيادة المجاهد لزهر شريط، والذي أسفر عن قتل العديد من جنود العدو، وتم فيه الاستيلاء على أسلحة وذخيرة وجهاز إرسال. [43]

أما في الونزة ومع مطلع شهر نوفمبر 1954 شنت مجموعة من المجاهدين مكوّنة من حركاتي، مشنتل حمة بن التوهامي، دربال زايدي، قاسم العربي، مسعود غزيل، الطاهر الزبيري هجوما على المنشآت والمراكز الفرنسية، لتتواصل الهجومات على الونزة وتبلغ ذروتها من قبل رفقاء جبار عمر يوم 02 ديسمبر 1954، حيث تم فيه قتل مجموعة من العملاء.[44]

في ليلة الثامن عشر من ديسمبر 1954 تنقل لمين دربال على رأس فوج مكون من حوالي 28 مجاهدا إلى بئر العاتر أغلبهم مسلحون، ثم غادر أعضاء الفوج باتجاه مركز جيش التحرير الوطني بجبل العنق للمبيت هناك، لكن القوات الفرنسية ترصدت هذه المجموعة منذ انطلاقتها فجهزت قوات ضخمة عُبّئت لتطويق موقع تمركز فوج المجاهدين بمساعدة أحد الحركى، وفجأة انتشرت قوات العدو على أنحاء جبل العنق بحشود ضخمة في عملية تمشيط دقيقة بحثا عن هذا الفوج، وقد أحكمت بذلك حصارها المضروب على موقع تمركز قوات المجاهدين، وصادفت عملية تقدم جنود الجيش الاستعماري خروج القائد لمين دربال من المخبأ وجها لوجه معها، فبادر إلى إطلاق الرصاص عليها، فرموه بقنبلة يدوية أصابته شظاياها ليسقط مغميا عليه، ووقع أسيرا في قبضة الجنود الفرنسيين، حيث قام أحد الضباط بإطلاق النار صوبه مما أدى إلى استشهاده يوم 18 ديسمبر 1954، كما أصيب رفيقه أحمد بوزنادة بجروح خطيرة أدت إلى استشهاده على الفور، وبعد نهاية الاشتباك قامت فرق الجيش الفرنسي بحملة بحث واعتقالات وسط سكان الجهة، وبعدها أخذت السلطات الاستعمارية جثمان

الشهيد (لمين دربال) إلى مدينة تبسة لتعرضه على السكان زاعمة أنها قضت على نشاط قوات جيش التحرير الوطني بناحية بئر العاتر وجبل العنق.[45]

يشير "كلوسترمان" في كتابه (إسناد ناري على واد هلال) (*Appui Feu Sur L'oued Hallail*) أنه تولى المسؤولية في منطقة جهنمية، حيث كان يواجه أحسن العصابات المتمردة تنظيما وأقواها تسليحا في طول الجزائر وعرضها، وهي متمركزة في منطقة مرعبة أحرقت الشمس أديمها (جبال النمامشة).[46]

4/ ردود الفعل العسكرية الفرنسية:

قامت السلطات الفرنسية بمجموعة من الإجراءات العسكرية، حيث اعترف "جاك شوفالييه" سكرتير الدولة للشؤون الحربية آنذاك بأن منطقة الأوراس هي في حالة ثورة فعلية وأن الثوار الجزائريين يستخدمون أسلحة أتوماتيكية وأجهزة لاسلكية للإرسال،[47] لذا توجهت وحدات الجيش الفرنسي إلى المدن والقرى الحدودية، حيث كانت تقوم بحملة بحث واسعة النطاق في أواخر صيف 1954 شملت كل الجبال المتاخمة للحدود التونسية تحسبا لأي طارئ ومن أي تنظيم سري قد يتشكل بها.[48]

اعتمد الجيش الفرنسي استراتيجية تمثلت في عمليات تمشيطية لجبال النمامشة اعتمدت على طائرات الهيليكوبتر، وخُصّص لكل فيلق كتيبة خاصة مدربة على القتال في الليل وحرب العصابات المضادة، وفي هذا الإطار نفّذت القوات الاستعمارية عدة عمليات عسكرية تمثلت في تمشيط منطقة بُحيرة الأرنب والدرمون بثليجان جنوب الشريعة وهذا في سبتمبر 1954 بهدف ملاحقة الثوار التونسيين بتبسة، وعملية بالونزة في أكتوبر 1954 والتي شملت جبل ظهر ونزة شمالا حتى جبل سيدي أحمد شرقا بالقرب من سوق أهراس، وجبل مزوزية غربا بالقرب من مسكيانة.[49]

كان الجنرال "شاريار" (*Charriere*) قد زار تبسة يوم 19 أكتوبر 1954 والتقى فيها بقائد القوات العسكرية الاستعمارية للشرق الجزائري الجنرال "سبيلمان" (*Spilmann*) وعالج الجنرالان الوضع في منطقة تبسة التي كانت تسودها بعض الاضطرابات، واتفقا بعد نقاش طويل على إنشاء وحدات خفيفة من المشاة، وتكوين كتائب لمتابعة الثوار الذين دخلوا من القطر التونسي نحو القطر الجزائري وتمركزوا في جبال النمامشة، حيث كان الوضع قد تعقد خاصة بعد أن هاجم 20 ثائرا بعض أفراد الدرك الفرنسيين في سطح قنتيس (جبال

النمامشة) بتاريخ 23 أكتوبر 1954، وثبت على أفواه المجاهدين أن القائد لزهر شريط هو الذي قاد هذا الهجوم المظفر.[50]

لقد شنّ جيش الاحتلال الفرنسي في أكتوبر 1954 حركة تمشيط واسعة، جنّد لها حوالي 5000 جنديا شملت كل من جبل سيدي أحمد، جبال الونزة، بوخضرة، بكارية، بئر العاتر، سفوح جبال غيفوف، وقد أراد الجيش الفرنسي من وراء ذلك التحرك العسكري تشديد المراقبة على هذه المناطق الحدودية، ووضع حد لتواجد المقاومين التونسيين فيها، حيث تحمّلت الناحية الخامسة والسادسة من المنطقة الأولى أكبر عمليات الجيش الفرنسي بداية الثورة، ففي يوم 20 ديسمبر 1954 جرت عملية عسكرية واسعة في منطقة الونزة، بغرض حماية منشآتها الاقتصادية من ضربات المجاهدين.[51]

ووصف الرائد "ميكال" (*Miquel*) قائد القوات الاستعمارية في تبسة، أن الوضع في الناحية كان في تدهور مستمر نهاية 1954، ولجأت الإدارة الاستعمارية إلى توزيع السلاح (نوع موسكوتو) على بعض أفراد الشعب منهم - على وجه الخصوص- عرش أولاد العيساوي ولكن هؤلاء رفضوا حمل السلاح، ممّا أدى بالجنرال "سبيلمان" إلى وضع فيلقين من الرماة الجزائريين للإشراف على الوضع في جبال النمامشة.[52]

عملت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال "شاربار" على محاصرة الجزائريين ومراقبة الحدود الجزائرية التونسية وخنق الثورة في مهدها بالمنطقة الأولى، ولم يصل شهر جانفي 1955 حتى أحدث الجنرال "شاربار" عمليات عسكرية وصفت بالآلة الضاغطة كان الهدف من ورائها القضاء على كل متحرك في الجبال، كما تدعّمت الاستراتيجية الفرنسية بالقوانين الرادعة مثل قانون الطوارئ[53] والتهجير الذي اعتمده البرلمان الفرنسي في أفريل 1955 ليطبّق في المنطقتين الأولى والثالثة، كما شنت عمليات عسكرية خاصة على القرى الجزائرية الواقعة على الحدود الشرقية مع تونس.[54]

عمل الجنرال "شاربار" منذ جانفي 1955 على تدعيم القوات العسكرية الاستعمارية الفرنسية التي لم تستطع حتى ذلك الحين فعل أي شيء أمام قوة الثوار في المنطقة الأولى مما أدى بها إلى طلب قوات إضافية تتكون من خمسة فيالق، في كل فيلق 800 رجلا تم توزيعها على مناطق نفوذ المنطقة الأولى كلها خاصة جبال أوراس النمامشة من ناحية بسكرة ووادي سوف والحدود الجزائرية التونسية، وتتبع نفس خطة الحصار التي وضعها الرومان قديما على هذه الجبال المذكورة.[55]

وقد لاحظ بعض الجنرالات الفرنسيين أن القطر الجزائري كان ينعم بشبه هدوء بينما كانت أكثر المناطق انفجارا هي المنطقة الأولى، ومن أجل الوصول إلى إخماد الثورة فيها عمل الجنرال "شاريار" منذ جانفي 1955 إلى غاية جويلية 1955 على تنفيذ عمليتين عسكريتين، وقد جهّز لتنفيذ تلك العمليات قوات عسكرية كان نصيب تبسة منها 03 طوابير (فيالق) مغربية وكتيبتان متنقلتان من اللفيف الأجنبي.[56]

في مطلع أفريل 1955 هوجمت كتيبة من القوات الفرنسية في نواحي الجرف، وأُعلن عن سقوط 32 قتيلا في الجانب الفرنسي من بينهم ملازم أول وطالب ضابط، تحركت بعدها فصيلتان تابعتان للكتيبة 23 من قوات المرتزقة المحمولة كانت متمركزة في بئر العاتر لملاحقة المتمردين (المجاهدين) فخسرت اثنين من رجالها أحدهما ضابط صف.[57]

في صيف سنة 1955 راحت الكتيبة الأولى من المظليين تجوب نواحي الشريعة والماء الأبيض وجبل بوجلال وواد هلال والجبل الأبيض وجبل أم الكماكم، وكانت الكتيبة تراقب في الوقت نفسه مدينة تبسة وسوقها الأسبوعية، في حين كانت الفرقة المحمولة رقم 21 تنطلق من سوكياس وبئر العاتر وتتحرك في المناطق المحاذية للحدود التونسية (جبال الزريقة والبطنة)، وكانت الفرقة القادمة من سوكياس عرضة لتحرشات فريق من المتمردين (المجاهدين).[58]

ما بين 11 و12 جوان 1955 تم تمشيط ناحية العوينات من طرف الكتيبة الخامسة للمظليين، التي تحمل إسم (*Blizzard*)، وفي 21 جوان 1955 عملية أشلون (*Echelon*) على قطاع تبسة من طرف الفوج الأول الأجنبي للمظليين، والتي شملت جبال النمامشة وجبل وسّيف شمال ثليجان نحو جبل الفوة بين بئر العاتر والماء الأبيض، وعملية تيمقاد في نهاية شهر أوت 1955 والتي استمرت شهرا كاملا، وانتهت بمعركة الجرف وشارك فيها أكثر من 40 ألف جنديا فرنسيا، وفي 07 سبتمبر 1955 قام الجيش الفرنسي بعمليات تمشيط لجبل البطنة ناحية الماء الأبيض على الحدود التونسية الجزائرية من طرف نفس الفوج المظلي، وامتدت حتى جبل العنق ناحية بئر العاتر في 24 سبتمبر 1955.[59]

صارت قوات المرتزقة تجوب دون انقطاع طول وعرض المناطق المجاورة لبئر العاتر وسوكياس ونقرين وفركان وتلحق خسائر فادحة بالمتمردين (المجاهدين) في كل اشتباك، وكانت فرقة المظليين الأولى تقوم بالعمل نفسه جنوبي تبسة وواد هلال، وكانت تتكبد خسائر قليلة نسبيا مما دفعها إلى مضاعفة الاشتباكات التي كانت تتسبب في سقوط القتلى في صفوف

المتمردين(المجاهدين)، وأصبحت الخسائر البشرية ثقيلة بالنسبة للمتمردين (المجاهدين)، ففي مدة شهرين تمكنت السريّة الأولى من اللفيف الأجنبي من أسر عشرات المتمردين واسترجعت منهم بندقية رشاشة وعشرات المسدسات الرشاشة والبنادق، وأصبح من الصعب التزود بالرجال والأسلحة انطلاقا من الأراضي التونسية.[60]

5/ النتائـــج:

- ✓ تأثر سكان المنطقة الحدودية الشرقية بالثورة التونسية وساهموا في إمدادها بالمال والسلاح، وكان لانطلاقها دورا محفزا في تشكيل الأنوية الأولى بتبسة نظرا لموقعها الجغرافي المتاخم للحدود التونسية ومشاركة ثلة من الجزائريين بها؛
- ✓ شهدت تبسة قبيل اندلاع الثورة نشاطا مكثفا للحركة الوطنية إذ تم عقد العديد من الاجتماعات وإنشاء خلايا للتعبئة والتجنيد والتموين والتسليح والاتصال تمهيدا لتفجير الثورة؛
- ✓ اختلفت ظروف تشكيل المجموعات الثورية المسلحة الأولى بتبسة بين شمالها وجنوبها نتيجة التجاذب بين المنطقة الأولى الأوراس والمنطقة الثانية الشمال القسنطيني؛
- ✓ ساهمت بعض شخصيات المنطقة في تشكيل الأنوية الأولى لجيش التحرير الوطني بتبسة من أمثال لزهر شريط، فرحي ساعي، جديات المكي، لمين دربال، وكان بعضهم قد شارك في الحرب العالمية الثانية أو الثورة الفلسطينية أو حرب الهند الصينية، أو الثورة التونسية؛
- ✓ لم تشهد منطقة تبسة عمليات عسكرية غداة اندلاع الثورة الجزائرية، وكان الهدف من ذلك أن تُترك لتكون ممرا لجلب السلاح والذخيرة، ولم يمنع قرار جعل المنطقة آمنة من القيام بعمليات عسكرية بعد أيام قلائل من اندلاع الثورة؛
- ✓ عملت القوات الفرنسية على إخماد الثورة في مهدها بتبسة، ولتحقيق ذلك تبنت الإدارة الاستعمارية إستراتيجية عسكرية متنوعة للقضاء على الثورة في المنطقة.

6/ قائمة المصادر والمراجع:

1.6/ المصادر الأرشيفية:

- A.N.O.M, raport no 330/S*archives* d'outre-mer, Aix En *Provence*,carton N0 9H/79/38.
- A.N.O.M, raport no 330/S*archives* d'outre-mer, Aix En *Provence*,carton, carton N0 3H/20.

2.6/ الشهادات الحية:

- براهمية محمد العربي، محمد العربي براهمية، ملخص هام عن المراحل الأولى لإعداد والتحضير للثورة الجزائرية بناحية النمامشة ومدى تطورات الأحداث فيها، مذكرات غير منشورة.
- بوقريوة لمياء، اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962): دراسة تقنية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، دورية كان التاريخية، ع 16، 2012.
- الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، د ت.
- جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، 1999.
- حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوريع، الجزائر، 2011.
- الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط01، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.
- زبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- زروال محمد، اللمامشة في الثورة، ج01، دار هومة، الجزائر، 2003.
- شهادة المجاهد عمر البوقصي، مسجلة بتاريخ 2006/05/15، محفوظة بمتحف المجاهد محمود قنز، تبسة.

- عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011.
- علية عثمان الطاهر، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، ط02، المطبعة العصرية للفنون المطبعية، الجزائر، 2000.
- عوادي عبد الحميد، الملتقى الوطني الأول حول دور ولايات الحدود في الثورة التحريرية، جمعية 26 أفريل 1958 لتخليد مآثر الثورة، سوق أهراس، الجزائر، د ت.
- فارال دومينيك، معركة جبال النمامشة 1954-1962، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.
- قتال الوردي، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف المركز الجامعي العربي التبسي 27-28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.
- قتال الوردي، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة "قائد منطقة سوق أهراس وأبرز أبطال معركة الجرف أم المعارك ومعركة آرقو 1955-1956 أوراس النمامشة، دار كنوز للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.
- المصادر باللغة العربية:
- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.
- مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة أول نوفمبر، الجزائر، د ت.
- نصر الله فريد، الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 01، ع 01، الجزائر، جانفي 2017، سوهام للنشر والتوزيع.

- نصر الله فريد، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، 2016.

3.6/المراجع باللغة الفرنسية:

- PAILLAT claude, deuxieme dossier secret de l'algerie 1954-1958, p02, les presses de la cite, 1962.

الهوامش:

(1) عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011، ص 144-146.

(2) الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 49.

(3) قتال الوردي، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة "قائد منطقة سوق أهراس وأبرز أبطال معركة الجرف أم المعارك ومعركة آرقو 1955-1956 أوراس النمامشة، دار كنوز للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص 41.

(4) المصدر نفسه، ص 146.

(5) جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، د.ت، ص 50-53.

(6) عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص 146-147.

(7) عبد الحميد عوادي، الملتقى الوطني الأول حول دور ولايات الحدود في الثورة التحريرية، جمعية 26 أفريل 1958 لتخليد مآثر الثورة، سوق أهراس، الجزائر، د.ت، ص 18.

(8) عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص 154.

(9) منهم جبار عمر وباجي مختار ومحمد بن سودة جديات عنتر وإبراهيم هوام والحاج علي النايل وبقية فوج ونزة، أنظر: الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 52.

(10) المصدر نفسه، ص 52.

(11) عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص 151-152.

(12) عبد الحميد عوادي، المرجع السابق، ص 18.

(13) الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 50-51.

(14) A.N.O.M, raport no 330/S*archives* d'outre-mer, Aix En *Provence*,carton N0 9H/79/38.

(15) Ibid.

(16) فريد نصر الله، الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 01، ع 01، جانفي 2017، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 212.

(17) يتكون التنظيم من الجنود البسيطين "مجاهدين" ويكونون إما متطوعين أو متعاطفين أو مهتمين بالثورة، وكل عنصر يمنح له مبلغا من المال يتراوح ما بين 15 إلى 20 ألف فرنك، وهؤلاء المجاهدون هم عبارة عن عناصر تنفيذية بسيطة. للاستزادة أنظر:

A.N.O.M, raport no 330/S*archives* d'outre-mer, Aix En *Provence*,carton, carton N0 3H/20.

(18) Ibid.

(19) Ibid.

(20) Ibid.

(21) دومينيك فارال، معركة جبال النمامشة 1954-1962، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص 84.

(22) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 212.

(23) عندما وضعت الثورة التونسية سلاحها وفق الاتفاق التونسي الفرنسي، حافظ الجزائريون على سلاحهم ولم يسلموه لهم، وعاد بعضهم إلى تبسة ليستقروا في جبالها، ثم انتقلوا إلى ناحية فريانة قرب الحدود التونسية، أين بدؤوا جمع أسلحتهم، واتفقوا على الدخول إلى الجزائر، وانضموا إلى المجاهدين الذين كانوا ينشطون بجبال النمامشة تحت قيادة فرحي ساعي، واستخدموا من جبال النمامشة وجبال الدير وسيدي أحمد موقعا للراحة والتنقل، واعتمدوا عليها في تجميع الأسلحة والذخيرة، وكان هناك تنسيق بين ناحية وادي سوف بقيادة بن عمر الجيلاني وحمة لخضر وعبد المالك قريد، ومجموعة جبال النمامشة بقيادة فرحي ساعي ولزهر شريط وعمر البوقصي، لكون المنطقة كانت تشهد تهريب الأسلحة منذ الحرب العالمية الثانية، وضمت المجموعة كلا من: الجيلاني السوفي، الكبلوتي بوعون، أحمد فرحي، بوزيان العربي، عمار البزويش (من أولاد سيدي عبيد)، بلقاسم قلبي، بوزيان العربي، بوزيان عبد الرحمان، بوزيان حمة المدعو الجوج، حشيفة بشير السوفي، قريد عبد المالك، فرحي حمة بن عثمان، فرحي بشير بن عثمان، وكان الشخص المكلف بعملية إمداد المجموعة بالأسلحة الحربية هو المدعو علي بن مسعود من واد سوف، وانضم إلى المجموعة فيما بعد كل من عمار بن سعد السعداوي، وعبد الله النقريني، ودعاس لزهر وبوقرة الرشاشي، وخليفة حركات، وبوقطف بوعون، وفرحي حمة بن زروال، للمزيد أنظر: محمد العربي براهمية، محمد العربي براهمية، ملخص هام عن المراحل الأولى لإعداد والتحضير للثورة الجزائرية بناحية النمامشة ومدى تطورات الأحداث فيها، مذكرات غير منشورة، ص 05. ينظر أيضا: جمعية الجبل الأبيض، المرجع السابق، ص 52-53. ينظر أيضا: الوردي قتال، المصدر السابق، ص 34. ينظر أيضا: فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 213-214.

(24) Clauade Paillat, deuxième dossier secret de l'Algerie 1954-1958, p 02, les presses de la cité, 1962, p 176.

(25) محمد العربي براهمية، المصدر السابق، ص 05.

(26) شهادة المجاهد عمر البوقصي، مسجلة بتاريخ 2006/05/15، محفوظة بمتحف المجاهد محمود قنز، تبسة.

(27) المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة أول نوفمبر، الجزائر، د ت، ص 59.

(28) جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص 196-197.

(29) نذكر منهم عمار بن سعيد السعداوي، عبد الله النقريني، دعاس لزهر وعمر الجيلاني، للاستزادة أنظر: جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس، المرجع نفسه، ص 196-197.

(30) يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 222.

[31] جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص 196-197.

[32] محمد زروال، اللمامشة في الثورة، ج01، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 47.

[33] منهم عثماني فريد المدعو أحمد، الهاشمي حمادي، علي علية، بلقاسم عالية، محمد علاق، زرعي الطاهر، رزايقية الصادق، نوار جدواني، محمد الربعي يونس، محمود فتني، بوازدية التومي، الطاهر حواس، الطاهر زعروري، حسين مخازنية وعبد الكريم عباس. أنظر: فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 213.

[34] الوردي قتال، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف المركز الجامعي العربي التبسي 27-28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 191.

[35] من بينهم: محمد بوطمين من القل، وطالبين من البويرة، للاستزادة انظر: الوردي قتال، مذكرات...، المصدر السابق، ص 34، أنظر أيضا: فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، 2016، ص 54.

[36] الوردي قتال، مذكرات...، المصدر السابق، ص 33.

[37] الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 47.

[38] فريد نصر الله، الأنوية الأولى...، المرجع السابق، ص 215.

[39] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوريع، الجزائر، 2011، ص 193.

[40] الوردي قتال، مذكرات...، المصدر السابق، ص 111.

[41] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007، ص 61.

[42] كان قائدا لدورية تعمل بداخل المنطقة بغية جمع السلاح والمساعدات لصالح الثورة التونسية، وكان على اتصال مع ساعي في إطار خلية ثانية واتفقا على توقيف تهريب الأسلحة والعمل على توفيرها وتشكيل أفواج مسلحة، واتفق معه على أن يبقى رئيسا للدورية باسم الثورة التونسية كغطاء لسرية العمل، وكلّف أحمد مسعي بإجراء اتصالات أولية بغية جمع السلاح، فاتصل بمحمد عابر بن رجب أحد المناضلين الذي أهداه سلاحا من نوع ستاتي وتم إصلاحه من طرف معمري حسين الذي أصلح سلاحا آخر من نوع "ماط 49"، للمزيد أنظر: جمعية الجبل الأبيض، المرجع السابق، ص 60.

[43] محمد العربي براهمية، المصدر السابق، ص 09.

[44] جمعية الجبل الأبيض، دور مناطق...، المرجع السابق، ص 67، 68.

[45] عثمان الطاهر علية، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، ط02، المطبعة العصرية للفنون المطبعية، الجزائر، 2000، ص 84-85.

[46] دومينيك فارال، المصدر السابق، ص 139.

[47] فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط01، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 52-53.

[48] محمد العربي براهمية، المصدر السابق، ص 06.

[49] شارك فيها 500 جنديا فرنسيا، وقامت وحدات الجيش الفرنسي مدعمة بالدرك والشرطة في بداية شهر أكتوبر 1954 بحملة تفتيش واسعة معززة بالطائرات العمودية انطلاقا من جبل سيدي أحمد شمال الونزة ثم جبل بوخضرة

والدير ودوار قوراي وجبل الرميلة وجبل الموحد وجبل الزرداب شرق العوينات، ثم مواصلة تمشيط جبل بكارية جنوب شرق مدينة تبسة، ثم جبل بورمان بالقرب من بوشبكة وجبل أنوال والدكان جنوب تبسة، وتواصل تمشيط المنطقة في نهاية شهر أكتوبر 1954 ليشمل جبل الفوة وجبل بوجلال والبطنة بالقرب من الحدود التونسية، للاستزادة انظر: فريد نصر الله، التطور التنظيمي والعسكري...، المرجع السابق، ص 105.

(50) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 93-94.

(51) عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص 152-164.

(52) أكد بعض المجاهدين أن القائد المجاهد عمر عون البوقصي هو الذي قتله وأخذ منه السلاح البياسا (FM) وقد منحها القائد شيهاني بشير إلى المنطقة الثانية بقيادة الشهيد زيغود يوسف ولعلّها هي محفوظة حاليا في متحف الجيش الوطني الشعبي بالعاصمة، أنظر: يوسف مناصرية، فوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية في المنطقة الأولى، مجلة الذاكرة، ع 06، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000، ص 58.

(53) في 03 أفريل 1955 انتخب البرلمان الفرنسي قانون حالة الطوارئ، واتخذ هذا القانون طريقه إلى التنفيذ في نفس الشهر والسنة، في منطقة باتنة وتبسة فقط على الرغم من أنه اقترح للتطبيق في الأوراس وناحية القبائل، أنظر: يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 63.

(54) لمياء بوقربوة، اللاجئون الجزائريون في تونس إبّان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962): دراسة تقنية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، دورية كان التاريخية، ع 16، 2012، ص 81.

(55) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 101.

(56) المرجع نفسه، ص 95-96.

(57) دومينيك فارال، المصدر السابق، ص 136-142.

(58) المصدر نفسه، ص 99-100.

(59) في الوقت الذي كانت تدور فيه أحداث معركة الجرف ما بين 22 و28 سبتمبر 1955، تم استقدام الكتيبة السادسة الصبايحية المشكلة من الجنود المغاربة والتي يطلق عليها الطابور المغربي، وأسندت لها تمشيط ومراقبة نقرين وفركان وسوكياس، وقد شاركت في الحصار على جبل الجرف في سبتمبر 1955، وتكبدت عشرات القتلى، كما أن عدد من عناصرها انضمت للثورة الجزائرية بالجبل الأبيض، للاستزادة انظر: فريد نصر الله، التطور التنظيمي والعسكري...، المرجع السابق، ص 105.

(60) دومينيك فارال، المصدر السابق، ص 109، 110.